

البرهان في تحريم شرب الدخان

سلطان بن عبد الرحمن العمري

الرقم

٥٥٧

بمجموع فيه الكتابين

الرهانه في تحريم شرب الخمر
 سليمان بن عبد الرحمن المصري

٩١٥٥٠٠
 ١٢٩٩/٢/١٦

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات	
اسم الكتاب	الرهانه في تحريم شرب الخمر
اسم المؤلف	سليمان بن عبد الرحمن المصري
تاريخ النسخ	١٢٦٢
عدد الأوراق	١٢
ملاحظات	القياس ٢٩ × ١٩ سم

السماح والتفليذ والاعلام

٢١٨

ب.ع



البرهان في تحريم شرب الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم
قال الشيخ سليمان ابن أبي بكر بن عبد الله بن عمر
الحمد لله الذي أحل لنا الطيبات وحرم علينا الخبائث المؤذيات علم لسان نبينا محمد
المبعوث بأفصح اللغات وأكرم منا ببعثته وأنزل الفهم كان عليه وبين الحلال
والمحرمات وأصل علم لسانه الطيبات للخاص مننا والعالم فحرم علينا شرب
المسكرات بقوله صلى الله عليه وسلم كل ما أسكر فهو حرام وما أسكر كثيرة
فقليله حرام وأشهد أنه لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد
أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلمين
ورضى الله عن الأئمة التابعين والعلماء من بعدهم العالمين الذين بلغوا
البيان مستته وشرحوا لنا هديه وطريقته وأصلوا أصولاً من جمع
اليها في أشكال علينا قالوا حسب عالم العالم فيما يمد عليه من الوقائع
وما يُستل عنه من الشرائع الرجوع إلى ما دل عليه كتاب الله المنزل و
ما صح عن نبيه المرسل وما كان عليه الصحابة ومن بعدهم من الصدق الأول
في وافق ذلك أذن فيه وأمر وما خالفه نهي عنه وزجر فيكون بذلك
قد آمن وأتبع ولا يستحسن فأن من استحسن فقد عثر

أما بعد فإنه لما كان في القرن الرابع عشر من هجرة خير
البشر كثر في المسلمين شرب هذا الدخان الخبيث وأتشك أنه من تزيين
الشیطان وأنه من المسكرات المحرمات الحاديات وشر الأمور محدثاتها
فأنه قد حدث في القرن العاشر عشر خرج بارضن اليهود والنصارى والمجوس
وأتى به جمل يهودي يزعم أنه حكيم المغرب ودعى الناس إليه وأول
من أخرج به إلى بلاد السودان المجوس ثم جلب إلى مصر والحجاز واليمن و
الهند وذكر ذلك أبو الحسن المصري الحنفية أصحبت أن أذكر ما طلعت
عليه من كلام الله وكلام رسوله وأقول العلماء مما هو مصرح به
بتحريم هذا الدخان وأن على شاربه الحدة ولا تقبل شهادته ولا تصح ما منه
كما قرره العلماء في كل زمان وسميته البرهان في تحريم
الدخان وأسأل الله المنان ذو الفضل والأحسان أن يعصمنا وأحمنا

ومن ابتلي به في هذا الزمان وجميع المسلمين القاصين منهم والدان و
اتبعه انشاء الله بفصل نافع في بيان هذه الحجة والتمسك بها
والتمسك عن ترك الشارب وان هذا من فعل المجوس كما قال الشارح صلى
الله عليه وسلم واسأل الله المعونة والسداد بمنه وكرمه وقد
اوان الشروع في المقصود وان كنت من غير اهل هذا الشأن ومن قدر
عليه رزقه فليوفق مما آتاه الله **فقول** وبالله المستعان
ومنه الهداية وعليه التكلان الآثار النقلية الصحيحة و
الدلائل العقلية الصريحة تغلظ بلسان حالها وتنادي بتحريم
شرب الخمر وقبحها وبأن خسران شاربه أكثر من ربحها
لا اذ هو بدعة قبيحة وحادث عمت بها المصيبة فقد تواتر عن
الائمة وغير واحد انه يسكر وهو ما اذا افقدته شاربه وقد شاهدنا
ذلك واقرب به بعض متعاطيه انه يسكر وقد حرم الله تعالى
على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم انه قال كل مسكر حرام وذكر
في صفة رسول الله انه يحرم الخبائث وقد وردت الاحاديث المستفيضة
عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحاح والسنن والمسانيد انه حرم
كل مسكر وجعله خمر كما في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل مسكر خمر وكل خمر حرام وفي
لفظ كل مسكر خمر وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال كل شراب اسكر فلهو حرام وفي الصحيحين
عن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن
شراب يصنع من العسل يسمى المنز وكان عليه الصلاة والسلام
قد اوتي جوامع الحكم فقال كل مسكر حرام وفي الصحيحين عن عمر رضي الله
عنه انه خطب على منبر منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه
والخمر ما خامر العقل والاحاديث في ذلك كثيرة فذهب اهل الحجاز و
اليمن ومصر والشام والبصرة وفقهاء الحديث كما ذكرنا في
احمد ابن حنبل وغيرهم ان لكل ما اسكر كثيرا فكله حرام ولفظ

خمر عند من اى مادة كانت فممن كان كثيرة مسكر حرام قليله بلا
تراجع بينهم واشكر ان هذا التتميم الحادثة الخبيث ان مسكر حرام
وهو ما اذا افقدته شاربه ثم شر به وبعضهم عند اول ما يتعاطاه
وانه داخل في هذه النصوص من انه خمر ومن فرق بينه وبين مسكر
فهو مفرق كين متمثلين فان مناه التحريم هو المسكر باتفاق الائمة
قال ابن القيم رحمه الله تعالى تحت قوله تعالى انما الخمر والميسر آية
فلفظ الخمر عام في كل مسكر فخرج بعض الاشرار المسكر عن
شمول اسم الخمر كما يقصرون به وهنهم لعمومهم بل الحق الواجب ما قاله
صاحب الشرع كل مسكر خمر ان قال ولما كان معرفة حد ودما نزل
الله على رسوله صلى الله عليه وسلم اصل العلم وقاعداته واهليته
التي يرجع اليها فلا يخرج شيئا من معاني الفاظه عنها ولا يدخل
فيها ما ليس منها بل يعطيها حقها ويفهم المراد منها وقال في موضع
آخر وقصرت طائفة من الفقهاء في معرفة حد الخمر حيث حقوه
بنوع خاص من المسكرات فلما احتاجوا الى تقرير تحريم كل مسكر
سلكوا طريق القياس وقولوا ما عدا ذلك النوع في التحريم عليه
فنازعهم الآخرون وقالوا لا يجوز في الاسباب وطال النزاع بينهم
وكثر السؤال وكل هذا من تقصيرهم في معرفة حد الخمر فان صاحب
الشرع صلى الله عليه وسلم قد حدة بحجة يتناول كل فرد من
افراد المسكر فقال كل مسكر خمر فاعثنا هذا الحد عن باب طويل
كثير التعب من القياس واثبت التحريم بهذه الالباب والقياس
انتهى **وقد ظهر** اي المنصف وانفتح لك ان تحكيم التتميم بعموم
النص لا بالقياس والى كما تقدم من الاحاديث واقول العلماء و
اما قول العلماء في تحريمه فنذكر ما يثبت منها قال الامام عمر ابن
احمد المصنف الحنفى الدخان الخبيث ثبت حرمته عن كثير من
السلف المعتمد عليهم في مصر وديار الروم والحجاز واليمن و

حرمة لا يتوقف فيها الا كما لم يخذول معاند قد اعلم الله بصيرته
 لانه مسكر خبيث يضر بالبدن والعقل والدين والمال وقد تشوه
 من متعاطيه السكر والحدث وسق الخلق عند فحده واكل النار لا
 يحسن بها وقا هذا الله عليه وسلم كل مسكر غمر وكل خمر حرام و
 الخمر ما خام العقل انتهى كلام عمر بن احمد واما سئل الشيخ محمد بن
 عن هذا الدخان الحاد هل يكره او حرام فاجاب رحمه الله تعالى نعم
 اتبع طريق الهدى وامش على السقن وخالق النفس وانقذها من المحن
 اياك من بدع تلقيك في عطب لا سيما ما فشي في الناس من تن
 مغتر الجسم انفع به ابداء بل يعرث الضم والاسقام في البدن
 تبا كشاربه كيف المقام على ما روي يشبه السرجين في العطن
 فلا يغفر لك من في الناس يشربه في غفلة عن واضح التن
 يقض على المرء في ايام محنته حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن
 فاشار رحمه الله تعالى الى انه فيه ثلاث علم دينية وثلاث بدنية
 فان شئت وصل القوم فانهم سبيلهم فقد وصحت للسالكين عيانا
 وقال الشيخ عبد الله ابن حسن الحجازي الحنبلي **فصل** وعن تذاكرها
 بعض من تكلم بحرمته ونهى عن تناوله فنقول من حرمه ونهى
 عن تعاطيه وتناوله من علماء مصر شيخ المشايخ في زمانه والفائيق
 اصحابه واقراءه احمد الشهري البجلي الحنبلي وشيخ المالكية في
 عصره الشيخ ابراهيم اللقاني ومن علماء المغرب الشيخ ابو الفيث عالم
 تونس بل ابراهيم المغرب ومن علماء دمشق الشيخ نجم الدين ابن بدر
 الدين الشافعي ومن علماء اليمن عالمان ببيد الشيخ ابراهيم ابن جهمان و
 تلميذه الخليل ابو بكر الاهدل وكل منهما شافعي ومن علماء الحرمين الشيخ
 عبد الملك العصامي وتلميذه الشيخ محمد بن علان والفقيه عم البصري
 ثم ذكر من حرمه من علماء ديالومية ثم قال كل هؤلاء من علماء
 الامم

الامم والاكابر الائمة افتقوا بتحرمة ونهى عن تعاطيه وحسنه لا
 اعتدوا بمن خالفهم من تعاطاه لوقوع فاع غرضه واتباعا لشهوته
 والله الموفق قللت ومن افترى بحرمته ايضا شيخ مشايخنا الشيخ
 الامام مفتي الديار الخدي به عبد الله ابن عبد الرحمن ابا بطين لما سئل
 عن التن هل يطلق عليه التحريم وما وجه تحريمه فاجاب رحمه الله
 تعالى وعفي عنه بقوله واما التن فالذي نرى فيه التحريم لعنتين
 احدهما حصول الاسكار فيم اذا فحده شاربه لم يشربه لو ان لم يحصل
 به اسكار حصل تخدير وتقدير وروى الامام احمد حد يثام في عاظمي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مخدر ومغتر والعللة الثانية
 انه دخان منتن فلهي مستحب عند من لم يعتده واصحبه بعض العلماء
 بقوله ويحرم عليهم الخبايا واما من الفقه واعتاده فلا يكره
 حنبلة كالجعل لا يستحب العذرة والله اعلم فمر رحمه الله وسعد
 وجزاه عن الاسلام والمسلمين خيرا فهذا ما يتيسر من ذكر من حرمه
 من العلماء وقد ذكرنا قليلا من كثير **فصل** وما نزل العلماء قد يما
 وحد يثا يصنفون في تحريم الدخان نثر او نظي فمنه صنف فيه الفقيه
 العالم الشيخ ناصر ابن علي العمري صنف فيه كتابا سماه الجواب الحسن في
 تحريم الدخان والتن وقال في اوله اعلم انه لما كان يوم اثنى
 عشر من شهر ذي الحجة سنة ثمان واربعين ومائتين والفي وقع
 بيني وبين الرجل الاديب الخوي اللبيب القادم من بغداد المدعو
 محمد جواد محاوره في التن والدخان فقلت انه مسكر خبيث حرام
 وعلم شاربه حاد كما قررته العلماء الاعلام وان شاربه لا ينفع امامته
 ولا تقبل شهادته كما اشار اليه الشيخ خالد امام المقام مقام ابراهيم
 عليه السلام فلم يسلم المشار اليه اسكارة وصمم ذلك انكاره لكن
 اخر كلامه وهو كتاب مفيد واف بالمقصود ثم ان الرجل المشار اليه
 اقر بكتبه وكتب اجازة لما كتبه العمري وهدى صورته الحمد لله
 رب العالمين الله الاولين والآخرين وصلى الله على نبينا محمد وعلى

يعني في
 الدرعية

يعني بعد
 ان اطلع
 على نفي
 الكتاب
 كور

وصحبه اجمعين وبعد فيقول الفقير الى الله الغني محمد جواد البغدادى
هو انه لما حجت لنا مناظرة مع ناصر ابن علي في مسألة التنباك وقد
طال فيها البحث والاشتباك فقليل بالتحريم والآسكار وقابل بعد مدة
لا بالليل والاضطراب فكتب المشار اليه بعد القيام من مجلس البحث
رسالة مفيدة مشتملة على أدلة عديدة يسلم اليها المتبع للسنة
الانقياد وينادي بمدحها على رؤس الاشهاد لا اله الا الله والله
اكبر تلاءم الحق واظهر دليلها من الكتاب والسنة صحاح ومنايا
ينادي حتى على الفلاح فلما كانت بالحق ساطعة وبترسيم التتبع
الدخان قاطعة لم يكن للمسلم عن ادلتها عدول ومن كيتبت عثرات
العلماء ورضيهم فسق والى الله علة يقول واحمد الله كمد كثيرا
مباركا فيه قال ذلك وحسرة بيده الرأجي عفو ربه الغني محمد جواد
البغدادى انتظمي **ومن صنفي في حرمته** ايضا الشيخ عبد الله
ابن حسن الحجازي الحنبلي صنفي فيه كتابا سماه بغية الاخوان
في تحريم الدخان وقد افاد فيه واجاد وكشف استار اهل العناد
ومن صنفي فيه نظمي الشيخ عبد الله ابن ابراهيم القائل في الفرضي
المديني قدس الله روحه وهذا مطلعها

يا مولعا بدخان النار يشربه ويدعي الحبل بين فيه برهانا
لا سفطات اورد عليه دليلا كي تحلل **لا فسطاطات وتقليط** وبهتانا

فكيف قد خل جوفك دخان نظمي **الان قال** هل انت الا سفيه العقل حيرانا
وكيف طاب لك الدخان تشربه **الان قال** هل ذاك الا حلالا ت وعدوانا
دخانك قد علا من فوق جبهته **الان قال** وثغرة من قد ادها رملانا
يرمي بصاقا له في وجه صاحبه **الان قال** مع زلتن ريح كذا الاله قد شاننا
علامة النار تعلو وجه صاحبه **الان قال** لمع نثر ربح وتسويد شفتنا
كفي بها تين تشيينا لصاحبه **الان قال** مع ما يوافيه من ذل وخسرانا
الان قال

شاربه



الان قال
تقول بعقل الفاسد به طرب كذبت بل فيه نقصانا وحذانا
العقل ينقصه والدين يفسده **الان قال** والحقه يضغفه والمال خسرانا
من يقبل الكفاح لا يقرب منه **الان قال** الا الذي غالب في قلبه الراس

الان قال
جيد خير لقد بابت سفاهته **الان قال** يا جميل منك سفاه العقل قد بانا
لا تطلب النص في تحريمه **الان قال** بل اطلب النص في التحليل تكليفا
كل الخباياث وجدنا لها محرمات **الان قال** نقرأها في سورة الاعراف قرأنا
الان قال
واي شيء اخبث من دخان نظمي **الان قال** تسعد منه من البنيان جدراننا
فتب الى الله من شرب لها **الان قال** فالدله يغفر للنقابين عصيانا
واقبل نصيحة من اوامر فائدة **الان قال** تكسب بها في الوراء أمانا وايانا
الآخر ما ذكر رحمه الله تعالى فقد افاد واجاد ونصح العباد ففرهم الله
واسعد وجبراه عن الاسلام والمسلمين خيرا فخذوا نصا نيق العلماء
مع ما تقدم من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم واقول العلماء
في تحريم الدخان الحادث من زمان الذي انكره علماء الزمان واحمد
الله الذي جعل في كل فترة بقايا من اهل العلم ينفعون عن كتاب الله
تحريمي الغالين وانتحال المبطلين وجعلهم كذبا واهلا اعلما و
للاسلام والحمد منار افخرهم الله عن الاسلام والمسلمين خيرا

فصل

فان قيل لم حرمتموه وقد كان حاديا بعد النبي صلى الله عليه وسلم قريب
من الف سنة الجواب انما حرمناه بمقتضى قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل مسكر حرام وما اسكر كثيرا فكليلة حرام وكل لا يحاطة
والشبول في كان مسكر اتنا وله اسم الخمر والخمر ما حرم العقل اغطية
ومرانا باسكار التين مطلقا ما يغطي العقل وان لم يكن معه شدة مطر به
ولاربي انها حاصلة لبعض من يتعمها اول مرة او ما اذا فقدت شاربه

التي يسمونها
العلوم الدخ

مما قال ومن خاصم في باطل وهو يعلم لم ينزل في سخط الله حتى ينزع
فالمخاضون عنه مخاضمون في الباطل وهم في سخط الله وكل من علم
حاله ولم ينكر عليه بحسب قدرته فهو عاص لله ورسوله انتهى
كلامه رحمه الله تعالى فليحذر اللبيب العاقل من ان اذا رأى من ابتلى
بهذه الدخان يصلي في جماعة ان يشبطه الشيطان عن السكوت عنه
في احد مراتب الانتكاز الثلاث وكثيرا عي الاصلح والله الموفق
عليه التكلان **واما عدم قبول شهادته** فقد ذكرها العلماء
في كل مذهب كما هو مقرر في كتب الاحكام **فصل** في ذكر منظاره
في البدن والدين فانه يضر بالبدن والروح ويفسد القلب ويؤذي
الى الهلاك ويضعف القوى ويغير اللون بالصفرة ويورث ادواء
عديدة شديدة بياضه ان الاطباء يجمعون على ان مضرته الدخان لل
لناسان فوق كل مضرته قال جالينوس اجتنبوا الغبار والدخان
والنتن وعليكم بالطيب والحلوى وكلوا من الاطعمة ما كان الحسن
لونها واذا كان رائحة والطيب طعما فيكون الطبع اليه اميل الى آخر
كلامه ووجه اخر ارشرب الدخان كما قال الاطباء هو انه اذا دخل
الجوف استقر منه شيء في المعدة وصعد منه شيء الى الراس والدماع
وتفرق منه شيء الى الاعضاء والعروق فيبقى متراما بازيا يضر به
حينئذ يسد افواه مجاري العروق وتمنع كل عضو من التمكن
من اخذ ما حقه من الغذاء بل تمنع النظر من التمكن في الابصار و
يحدث الفشاوة في العين وربما عميت فلا تبصر اصلا ويثقل السمع
ويحدث الصداع في الراس بتعقده وعدم خروجه وتيبس
الدماع ويورث الخنثى والنزلة والنسيان والنوم الشديد والكسل
المفرط واحداً من النوم لترطبه او عية الدماغ لانه حار فيحصل
منه تسخين لها وقد يحدث السهر المضى وذلك اذا طلب النفوذ من
كل هذا الراس فلم يقدر عليه ويحدث الشقيقة الراس قال ويحدث الفالج و
يورث السعال وضيق النفس وازين الصدور وضيق القلب و
تغير

بلغ

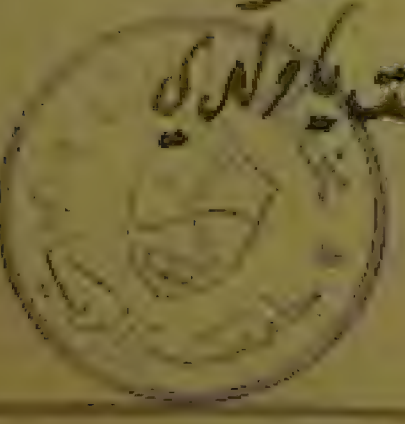
في التنقية للدماغ
المفرط واحداً من النوم لترطبه او عية الدماغ لانه حار فيحصل
منه تسخين لها وقد يحدث السهر المضى وذلك اذا طلب النفوذ من
كل هذا الراس فلم يقدر عليه ويحدث الشقيقة الراس قال ويحدث الفالج و
يورث السعال وضيق النفس وازين الصدور وضيق القلب و
تغير

تغير اللثة والاسنان بالاسوداد والاصفرار وتن الفم بالارهاق
الاسنان وكله مصنار التحص ومفاسد متكثرة واربيب ان
هذه مؤذية الى الهلاك سواء كان حالاً او مالا او فورا او تراجعا
او تدريجاً وهذه كلها تنبئ عن حرمة **والصفا** مضر بالدين
والمروءة والعرض والمال اما مضرته بالدين فلان به يحصل
التكاسل عن الطاعات والغفلة عن ذكر الله ومراقبته وذكر
الموت والحوال القيمة بكمالها كما سئل عن اتيان الجمعة و
الجماعات اذا تقرب ذلك فقد صرح العلماء بتحريم كل ما
يلهي عن ذكر الله **واما** اضراره بالعرض والمروءة فلان فيه
التشبه بالفسقة اذا لا يشر به غالباً الى الفساق والانذال و
الاراذل ولا يستعمله الا من ليس له مروءة وانت لا تكاد تجد
من له مروءة الا ويخفيه حين يشر به ولا يخفي على اللبيب
ان التشبه بالفساق خارج عن المروءة قاذح في العبد الذي راد
للمشاهدة دال على قلة الاكتراث بالدين **والصفا** فان رائحة
فم شاربه خبيثة مؤذية لمن جالسه وقرب منه وللملايكة
الحافظين وحينئذ يحرم على صاحبها دخول المسجد و
يحرم عليه ترك الجمعة والجماعة فعلم ولي الامر معاقبته
بقيام الحذر عليه حتى يتركه **واما** اضراره بالمال فلان
من يشر به يصر في فيه مالا وافراً ومبلغاً متكاثر يحتاج له
وعياله ليربح ذلك المبلغ للنفقة كما ان تبذير الشئ من هذا
قال تعالى ان المبدرين كانوا اخوان الشياطين ولقد صرح الفقهاء
من الحنابلة وغيرهم بان اتلاف المال وقضييعه ولو يسيراً
لغير غرض شرعي حرام والحديث لا ينزل قد ما عبيد حتى يسئل
عن مالك من اين اكتسبه وفيما انفق الحديث **فصل**

اذ اتقروا ان الدخان حرام نجس على الصحيح وهو يعرف بين جامدة
وما يثوب على ثلاثة اقول احدها انه طاهر والثاني ان ما يثوب نجس
وجامدة طاهر والثالث انه نجس مطلق وهو الصحيح ذكر ذلك الشيخ
الاسلام في الحاشية والتجاء مع بينهما ان كلا منهما مسكر قال الشيخ هذا
كالقول وهذا كالعذرة فاذا كان كذلك فمن شرب من هذا الدخان
بعد ما يتقصد فعله ان يتمضمض ويغسل ما اصابه منه واذا
كان في جيبه منه شيء فلا تصح صلاته حتى يلقيه عنه لانه حامل
للنجاسة وقد ذكر العلماء انها لا تصح صلاة حامل النجاسة وكما
تقدم من كلام شيخ الاسلام في الحاشية واذا كان آكلها لم يغتسل
منها فصلاته باطلة **فصل** اذ اتبين لك ايها اللبيب العاقل
ان هذا الدخان الخبيث قد تظاهر في النصوص في تحريمه و
انه مسكر حرام فليحذر الانسان ان تذكره المنية وهو ممنوع
عن شربه فيجئ في عليه سق الخامة وهو ان يخونه قلبه و
لسانه عند الاحتضار والانتقال الى الله فربما تعذر عليه
النطق بالشهادة كما ذكر ذلك العلماء قال في البغية قال الشيخ
العاقل البرزنجي المديني الشافعي رأيت من يتعاطا عند النزح
وهم يقولون لا اله الا الله ويقولون هذا تن حار فنعود
بالله من سق الخامة قلت وقد ذكر المحقق ابن القيم
رحمه الله تعالى في الداء والدواء نظير ذلك لما ذكر عقوبات الذنوب
قال هذا وشتم امر آخر اخوف من ذلك وادهي منه وامر و
هو انه يخونه قلبه ولسانه عند الاحتضار والانتقال الى الله
فربما تعذر عليه النطق بالشهادة كما شاهد الناس كثيرا من
المحتضرين اصابهم ذلك حتى قيل لبعضهم قل لا اله الا الله فقال
شاه رخص غلبته ثم قضى وقيل لاخر قل لا اله الا الله فجعل
يخذي بكفنا حتى قضى وقيل لاخر قل لا اله الا الله فقال ما ينبغي
ما تقولون

ما تقولون ولم ادع معصية الا ركبتهما ثم قضى ولم يقل لا حشر
ذلك فقال هو كافر بما تقولون وقضى وقيل لاخر ذلك فقال كلما اردت
ان اقولها ولساني يمسك عنها واخبرني من طعن البعض الشياذيين
عند موته فجعل يقول الله فليس الله فليس حتى قضى واخبرني
بعض التجار عن قريبة له انه احتضر وهو عنده وجعل يلقيه
لا اله الا الله وهو يقول هذه القطعة رخصته هذه مشرت
جيد هذا انه احس قضا وسبحان الله كم شاهد الناس من هذا
عبرا والذي يخفى عليهم من احوال المحتضرين اعظم الازن قال فاقول
ما يكون الشيطان ذلك الوقت وضعف ما يكون العبد في تلك الحال
فمن ترمس يسلم على ذلك فحيث ان يثبت الله الذين آمنوا بالقول
الثابت كافي الحياة الدنيا وفي الآخرة ويجعل الله الظالمين و
يفعل الله ما يشاء الاخر كلام ابن القيم رحمه الله تعالى فانا لله
وانا اليه راجعون احوال ولا قوة الا بالله العلي العظيم و
ذكر الله تعالى في الكليات عن الفضيل ابن عياض انه حضر
عنده تلميذ له حضرة الموت فجعل يلقيه الشهادة ولسانه لا ينطق
بها ففكرها عليه فقال لا اقولها وانا بريء منها ثم مات فخرج
الفضيل من عنده وهو يبكي ثم رآه بعد مدة في منامه و
هو يسحب به الى النار فقال له يا مسكين بما نزعك من المعرفة
فقال يا استاذ كان بي علة فأتيت بعض اطباء فقال لي تشرب
في كل سنة قد حار من الخمر وان لم تفعل تبقي بك علتك فكنيت
اشربها في كل سنة لاجل الله اوي فلهذا في حال من يشربها لئلا
يخفى حال من يشربها لغير ذلك نسأل الله العفو والعافية من
كل بلاء **وقال ايضا** قال بعض الصالحين مات في ولد صغير فلما
دفنته رأته بعد مدة في المنام وقد شاب رأسه فقلت يا ولدي

ما يغني عن ما يعرف في حديث



دفنتك صغيرا في الذي تشييك فقال يا ابني دفن الرجا بني رحيل
 ممن كان يشرب الخمر في الدنيا فزفرت جهنم لقد ومه زفرة
 لم يبق منها طفل الا شارب راسه من اسفدة زفرتها نفوذ بالله
 منها ونسأله العفو والعافية مما يعرج العذاب في الآخرة
 قالوا يجب علم من يتعاطى هذا الدخان الخبيث ومن عاقبه الله
 منه ان يتوب الى الله من جميع الذنوب والمعاصي قبل ان يدرك الموت
 وهو على شر حالته فيلقى في النار نفوذ بالله منها **فصل**
 وما يخيف العاقل ان متعاطى هذا الدخان الخبيث انه شوقه
 من كان مد منا على شربه بعد موته مصروفا عن القبلة و
 هذه امتواثر بين الناس وقد ذكر نصير ذلك كما ذكره الذهبي
 في الكباير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا مات شارب الخمر فا
 دفنوه ثم اصلبوني على خشبة ثم انبشوا عنه قبره فان
 لم تر واوجهه مصروفا عن القبلة والافا شركوني مصلوبا و
 سئل بعض التابعين عن سبب تقبته فقال كنت انبش القبور
 فرأيت امواتا مصروفين عن القبلة فسألت اهلهم عنهم فقالوا
 كانوا يشربون الخمر في الدنيا وما تقوا من غير تقبته وقد تقدم
لك ايها المنصف ان الخمر ما خامر العقل وان كل مسكر حمر و
 كل خمر حرام قال شيخ الاسلام والا حاديث في هذا الباب كثيرة مستوية
 مستفيضة جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اوتيته من
 جوامع الحكم انه كلما غطا العقل واسكر ولم يفرق بين نوع ونوع
 واتاثير لكونه ما كولا او مشروبا وقال في موضع اخر والخمر الذي
 حرمه الله ورسوله وام رسول الله صلى الله عليه وسلم بجلده
 شاربه كل شراب مسكر من اي اصل كان الاخر كلامه وانما
 ان التتن يسكر شاربه في الغالب عنه اول ما يتعاطاه او ما اذا
 فقد

فقد شاربه ثم شربه وتحصل فيه من الاسكار والتخدير
 والتفتير ما يده خله تحت هذه العمومات الصحيحة المبرحة
 مع ما فيه من المضار الدينية والدنيوية والبدنية كل
 نسأل الله باسمائه الحسن وصفاته العلى ان يحبسنا ويصوننا
 وياكم وجميع المسلمين بمنه وكرمه من هذه القبور فقد
 فرح ابليس بهذا التتن الخبيث فانا لله وانا اليه راجعون
 ومع هذا ونحن والله الحمد ما تعلم احدنا في هذه الخمرية
 يقدر بحاله من ينتسب للعلم والدين الا رجلا واحدا وحاله
 ما تخفى والله الحمد وما فيه اكر من ابا حدة الدخان من
 تجديرة الشر ومجده الحق الذي بينه وبينه شيخ الاسلام امام هذه
 الدعوة الجديده محمد بن عبد الوهاب قدس الله روحه
 ونور ضريحه وجزاه عن الاسلام والمسلمين خيرا ومع ذلك
 نرجو الله ان يوفق امام المسلمين ان يلحقه بامثاله المعاني
 ان لم يتب واما السجالات الذين ابتلوا بهذا الدخان فقد يوجد
 منهم من يحمله ولكن لا عبرة بالجاهل ولكن كما قال عبد الله
 ابن المبارك وهما يقصد الدين الا المملوك وجار سوء ورضائها
 فانا لله وانا اليه راجعون ونرجو الله ونسأل الله باسمائه
 الحسن وصفاته العلى ان يوفق امام المسلمين ان ينسب
 على تحريمه في جميع مملكته ويتوعد من يتعاطاه ويحرق ما
 وجدته ويغاقب من اتاه من بلدان المشركين فقد فعل ذلك
 قبله ائمة المسلمين فانهم حرقوه ولما تولوا ملكة المشركين
 نادوا فيها بتحريم التتن وتحرقه وكسر آلاته وهذه لصحة

في هذه صفة من صفة
 الذي تشييك خضع عن انشائه
 عاكسة معك ما من نفس الا من
 وراة الظاهر وتحليم ما غوت
 الذي تشييك خضع عن انشائه
 عاكسة معك ما من نفس الا من
 وراة الظاهر وتحليم ما غوت

١٨
 الخلفاء رضي الله عنهم قال شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه
 يجوز للإمام أن يخرب المكان الذي يباع فيه الخمر كالحنوت والدار
 كما فعل ذلك عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حيث أحرق حانوت رويش
 الثقفي قال إنما أنت فوقيست برويش وكما أحرق علي ابن
 ابي طالب رضي الله عنه قرية كان يباع فيها الخمر وقد نص علي ذلك الإمام
 احمد وغيره من العلماء انتهى كلام شيخ الاسلام **تنبيهان**
 الاول يحرم علي من له دار أو دكان أن يبيع فيه تبن لأنه
 إغانة علي المعصية وكذا الذي يحرم علي الجمالين حمله وأجره حرام
 لأنه ورد الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لعن الخمر وباعها
 ومبتاعها وحاملها **الحديث الثاني** لا يجوز لأحد أن يحضر مجلسا
 يشرب فيه هذا الدخان أو شيء من المنكرات كما في الحديث من كان
 يقرب من الله واليوم الآخر فلا يجلس علي مائدة خمرية أو عليها الخمر
 ورفع لغير ابن عبد العزيز رضي الله عنه قوم ما يشربون الخمر فامر بجلدهم
 فقبل أن فيلهم صائما فقال أباؤه أما سمعتم الله يقول وقد
 نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهن بها
 فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيرة أفلم أذم الله لمن ذكره
 شيخ الاسلام وقال فبين عمر ابن عبد العزيز أن الله جعل حاضرا لمن
 كفا عله وكل هذا قال العلماء إذا دعي الرولية فيكم منكم كالخمر وال
 الزمر لم يجز حضورها وذلك أن الله قد أمرنا بانكار المنكر بحسب
 الامكان فمن حضر المنكر باختياره ولم ينكره فقد عصي الله وأسيء له
 بترك ما أمر به من بغض المنكر والنهي عنه وإذا كان كذلك فلهذا
 الذي يحضر مجلس الخمر باختياره من غير ضرورة ولا ينكر المنكر كما أمره
 الله فهو شريك الغافق في فسقهم فيلحق بهم انتهى كلامه رحمه الله
 تعالى

١٩
 تعالى هذا آخر ما تيسر ولو ذكرنا كلام أهل العلم في جميع ما ذكره
 أطال الجواب ولما ذكرنا فيه كفاية ولا يعاند في هذا الأمكن
 ليس عنده انصاف فاذ انكشف الغطاء وزال هذا الهباء فهذا الذي
 تعلم كل نفس ما معها من الارباح والخسران وهذا الذي تعلم كل ركب
 ما تحته وهناك يفرعنا جدا ندان وهناك يعلم تابع الشهوات
 ما قد حاز منها في الزمان الفان وهناك يعلم تابع النفس التي تكوي
 بها حبها الك النيران ما قد هواة وما قد حباة من الذي فيه طاع
 لها كشراب الدخان والله المسؤل ان يجعله خالصا لوجهه الكريم
 سببا للمغفرة بجنات النعيم والنجاة من عذاب الجحيم انه هو البر
 الرحيم وصلى الله وسلم علي خير انبياءه محمد وعلي آل وصحبه

الجمعين

فصل فيما وعدنا به في بيان حد اللحية والنهي عن الاخذ
 منها والنهي عن ترك الشارب قد بين الرسول صلى الله عليه وسلم
 باشفا بيان أن خلق الله من فعل الجوارح وعباد الاوثان قاصده
 لمن سمعه من كل انسان ونقله العدل عن العدل الى هذا الزمان
 كما في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم جزوا الشوارب وارخو اللحي خالفوا الجوارح
 وفي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
 سلم خالفوا المشركين وفروا اللحي وأخفوا الشوارب ولكن من ذلك اغفوا
 اللحي وله وصححه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بأخفاء
 الشوارب واغفاء اللحي وفي حديث عائشة رضي الله عنها من فروعها
 من الفطرة قصر الشارب واغفاء اللحية قال في مجمع البحار اللحية
 اسم جمع كل الشعر ما نبت علي الخدين والذقن وقال في مختار الصحاح

القن
 الرابع عشر

العفو افعول الكثير العفو وعفى الشعر والنبت وغيرهما كثيرا وبابه
 سمي ومنه قول الله تعالى حتى عفو اي كثرا وعفاة غيره بالتحقيق
 واعفاة اذا كثرة وفي الحديث امر ان تحق الشوارب وتغنى اللحي
 انتهى قال في مجمع البحار الامر باعفاء اللحية هو ان يفر شعرها
 لا يقصد كالشارب من عفى الشيء اذا كثر ورزق ارحوا ومعنى الكل تركها
 علم حالها وبكره خلقها وقصصها واختلق في الثابت علم الحلق لا الثابت
 علم الحلق الاسفل يعني والله اعلم ان اللحية وما التحق بها من الحيا
 الاسفل انه لم يختلف في انه لا يجوز اخذها وانما يختلف فيه ما
 علم الحلق وهو الحلق في الاوثر كخروجها من الخلاف ولعدم العلم
 علم الحلق علم اخذها وقال ايضا قصر اللحية من صنع الاعاجيب
 من الظاهر علم اخذها من المشركين كالافرنج والهنود ومن اخذها
 وهو الذي كثر من المشركين كالافرنج والهنود ومن اخذها
 في الدين من الفرق الموسومة بالقندرية طهر الله حوزة الدين منكم
 فينبغي مخالفة المشركين في جميع امورهم ومن تشبه
 منهم فيهم قال الشيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه لما
 ذكر حديث ابن عمر رضي الله عنهما المخرج في الصحيحين وفيه خالف المشركين
 اصقوا الشوارب واوفوا اللحي فامر بمخالفة المشركين مطلقا ثم قال في
 الشوارب واوفوا اللحية الجملة الثانية بدل من الاولى فان الابدال
 يقع في الجملة كما يقع في المفردات ثم قال فلفظ مخالفة المشركين دليل
 على ان جنس المخالفة امر مقصود ذلك شارح صلى الله عليه وسلم الاخر
 والمعروف من حديثه صلى الله عليه وسلم هو الام بحيته وارضاه
 وتقديرها في الترمذي من حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه في
 صفته صلى الله عليه وسلم قال في صحيح الاسن والحيمة وفي صحيح مسلم من
 حديث جابر بن سمرة قال وكان كثير شعرا اللحية ولم ينقل عنه صلى الله

بلغ

الله عليه وسلم ابا سنا د صحيح ولا حسن ولا ضعيف انه
 خلق شيئا من اللحية قالوا علم الله مخالف لسنة صلى الله
 عليه وسلم متشبه بالمجوس وقد تقرر عند علماء الأصول
 ان الامر بالشيء نهي عن ضده قال امر باللبا والحية نهي عن
 الاخذ منها ومن اسباب وقوع الجحالم في هذا التزمان
 بخلق ضدهم والله اعلم لما امرهم من تعاليم ما يجب
 عليهم من معرفة ما بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم
 مسلم واعتناصوا بجمع الدرهم والدينار واستغنوا بالتجمل
 عن سؤال العلماء الاحياء ولم يعلموا انها معصية للمواحد لغيرها
 ومن اسباب ايضا مخالطة المشركين واقتداء من لم يسافر
 بالمسافرين قانا لله وانا اليه راجعون والمقصود انه لا يجوز
 خلق شيء من اللحية وقد مثل مفتي الديار النجدي عبد الله
 ابن عبد الرحمن ابا بطين رحمه الله تعالى فاجاب بما حاصله
 لا يجوز خلق شيء من اللحية وهو خلاف السنة والحية اسم
 للشعر النابت على الخدين والذقن وذكره يثا رواه الطبراني
 عن ابن عباس رضي الله عنهما من مثل بشرة فليس له عند الله خلاف
 قال وقال الزمخشري تشبكه هو خلقه من الخدود وقيل نتفه
 او تغييره بسواد انتهى وكذا قال صاحب مجمع البحار مثله
 الشعر خلقه من الخدود وكل هذا يدل على انه لا يجوز خلقه
 كذا المذكور على عدم جواز تقصيرة بالمفراض لانه ينافي اعفائه
 واما الحديث الذي رواه الترمذي انه ياخذ من لحيته من
 طونها وعرضها فلا اصل له لانه من رواية عمر بن هارون الباهلي

عن عدة الصحابة

وهو متروك فلا يجازى به الاحاديث الصحيحة
وقد تكلم فيه الترمذي بعد تحريجه فقال حديث غريب
وسمعت محمد بن اسماعيل يقول عن ابن هارون مقارب
الحديث وقال الحافظ في التفسير عن ابن هارون بن زياد
الثقفي مولا هم البلخي متروك وكان حافظا من كبار التاسعة
انتهى وقد ذكره اهل الجرح والتعديل بالبلغ من هذا
فتبين لك بطلان حديثه فلا يفتر به **واما ما روي عن**
ابن عمر انه اذا قدم من حج او عمرة قبض على حبلته و
اخذ ما زاد ففعل صحابي وفعول الصحابي حجة على الراحم
ما لم يخالفه مثله كلفيق اذا خالف النص عن من لا ينطق
عن الكهوى قال ابن عباس يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء
اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون
قال ابو بكر وعمر فاذا كان قول الخلفاء الراشدين اذا
خالف النص ليس بحجة فقول غيرهم او الى ان لا يكون
حجة مع وجود النص وقد وجدت النصوص كما تقدم
من الاحاديث ولله الحمد والمنة هذا آخر ما قصدنا
ومنتهى ما اردنا وصلى الله وسلم على اشرف المرسلين و
امام المتقين محمد وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين
نقله الربيعي عبد الله من نسخة بقلم محمد بن عبد الرحمن بن حماد
يدعي بالعبدية في بلدة عنيزة لاني كتبتها بقلمه كقولها
وجامعها الشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمري **المتكلم**
واخذ الشيخ

واخذ النسخة التي بقلمه واعطاني نسخة الاصل التي بقلم من ذكرنا
فلما مر الاخ الشيخ المذكور في بلدة الرياض طلب مني نسخة الاصل
يذكر ان تلك النسخة اكلتها الارض بسبب بعض الاغصان
المستعير لها منه فغضمت على كتبها هنا وتمت والله بها
بقلم عبدة عبد الله ابن البراهيم الربيعي في ربيع الآخر سنة
واعطيت الشيخ الاصل وهذا يخصه فله المنة والفضل
اولا واخر او ظاهرا وباطنا وصلى الله عليه وآله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا اكرام الدين آمين آمين آمين

